

ترجمة الشيخ المقرئ

محمد بن موسى آل نصر

— رَحِمَهُ اللهُ —

حقوق الطبع محفوظة للجمعية

- الطبعة الأولى -

١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

سلسلة الإصدارات الدعوية رقم (٤١)

الإصدار رقم (٧٢)

ترجمة فضيلة الشيخ
الوالد المقرئ الدكتور

محمد بن موسى آل نصر

— رَحِمَهُ اللهُ —

كتبها

عبد الرحمن بن محمد بن موسى آل نصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله ولي المتقين، والصلاة والسلام على إمام
الموحدين، وعلى آله وصحبه ومحسني التابعين.

أما بعد:

فهذه ترجمة مختصرة لسيدي الوالد - رحمه الله رحمة
الأبرار، وأسكنه الفردوس الأعلى -، كتبتها قبل تمام ثلاثة أشهر
على وفاته ولم تبرح فؤادي ندوب المصاب، والله ما أعطى وله
ما أخذ، ضممتها مراحل حياته وبعض مآثره، وادّخرت ثنّاءات
أهل العلم وأسماء تلاميذه والمجازين حتى أستوفيتها
- بإذن الله -:

١- اسمه:

هو محمد بن موسى بن حسين بن حسن بن أحمد آل نصر،
يرجع نسبه - فيما ذكر بعض النسّابين - إلى بني نصر بن معاوية من
هوازن؛ منهم: الصحابي الجليل: مالك بن عوف النصري رضي الله عنه.

٢- كنيته:

أبو أنس.

٣- مولده:

وُلد - رَحِمَهُ اللهُ - في مخيم بلاطة من مدينة نابلس من بلاد فلسطين يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر رجب سنة (١٣٧٢) للهجرة، الموافق للعاشر من شهر نيسان سنة (١٩٥٣)، وسجل في الأوراق الرسمية بتاريخ: (١ / ١ / ١٩٥٤).

٤- نشأته:

نشأ الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - في بيت صلاح ودين، وكان جده لأمه إمام مسجد مشهوراً في بلده، ووُلد والده - رحمهما الله - في مدينة يافا في فلسطين، ثم هاجر وأسرته من مدينة يافا إثر نكبة (١٩٤٨)، ونزلوا مدينة (طولكرم)، ثم مخيم بلاطة في مدينة نابلس، وفيه وُلد؛ ثم انتقلت عائلته إلى أريحا حيث أتم الشيخ

بعض دراسته الابتدائية، ثم نزلوا غور الأردن، وهناك أنهى دراسته الابتدائية ثم دراسته الإعدادية في مدرسة الشونة الثانوية سنة (١٣٩١-١٩٧١)، ثم أتم دراسته الثانوية في مدينة الزرقاء سنة (١٣٩٤-١٩٧٤).

وقد عُرف الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - بالاستقامة من صغره حتى كان يُدعى بين أقاربه وجيرانه بـ: (الشيخ عمر)؛ ذلك أن والديه سموه: عمر؛ حتى عُرف بذلك؛ فلما سجل في الأوراق الرسمية كتب أخوه الأكبر اسمه: محمد.

٥- رحلته الأولى إلى باكستان:

رحل الشيخ بعد إنهاء دراسته الثانوية في الفرع العلمي إلى باكستان ليدرس علم الأحياء في إحدى جامعاتها؛ فلما نزل فيها ورأى الأطفال الصغار يحفظون القرآن؛ انصرف عن دراسة علم الأحياء، وعزم على حفظ كتاب الله - تعالى -؛ فلزم شيخه: (نذر الرحمن) الباكستاني؛ فحفظ عليه القرآن في سنة ونصف ثم ثبت حفظه في سنة أخرى.

وكانت همته عالية حتى حفظ في اليوم الأول جزءاً كاملاً من القرآن، وكان في الحفظ آية، حتى سمعته يقول: عرضت القرآن كاملاً في تسع ساعات من بعد الفجر إلى أذان العصر لا يفصل بينها إلا الصلاة ولم أخطئ إلا في ثلاثة مواضع.

ولقد نال الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - من الصبر على شظف العيش وشدة المعيشة في باكستان ما نال، ومما ذكر لنا وهو يضحك أنه لما وصل باكستان ما وجد موضعاً ينام فيه إلا تابوتاً معداً لنقل الموتى؛ فنام فيه، وكان يخدم شيخه (نذر الرحمن)؛ يقلّم أظفاره ويغسل ثيابه ويمسّد بدنه ويودعه إلى محطة القطار مسافات بعيدة، ويستقبله إذا عاد، يذكر لنا ذلك فرحاً ببره بشيخه الذي حفظ كتاب الله على يديه.

٦- رحلته لطلب العلم في المدينة النبوية :

بعد حفظ الشيخ للقرآن؛ رجع للأردن ثم قدّم للالتحاق بكلية القرآن في الجامعة الإسلامية؛ وقُبِلَ فيها سنة (١٣٩٧ - ١٩٧٧) بعد افتتاحها -أي: كلية القرآن- بثلاث سنوات، وكان

الذي قابله أول وصوله للجامعة شيخنا العلامة بقية السلف عبدالمحسن العباد - حفظه الله ومتع به -؛ فاختره في القرآن من أواخر سورة فصلت من قوله - تعالى - : ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ...﴾ [فُصِّلَتْ: ٤٧]؛ ثم أحاله إلى لجنة لاختباره في كتاب الله كاملاً فألفوه حافظاً؛ فقبل ودرس فيها حتى تخرج سنة (١٤٠١ - ١٩٨١)، وكان أول شامي يدرس فيها، كما كان أول حامل لدرجة البكالوريوس في القراءات من الأردن كلها، وقد تلقى فيها عن كبار علماء وقتهم في القراءات من أعضاء اللجنة الأولى لتصحيح مصحف المدينة النبوية الصادر عن مجمع الملك فهد - رَحِمَهُ اللهُ -؛ منهم: الشيخ عبدالفتاح القاضي، والشيخ عبدالفتاح المرصفي، والشيخ محمود سبيويه البدوي، والشيخ محمد سالم محيسن، والشيخ عبدالرازق علي موسى، والشيخ محمود جادو - رحمهم الله -، والشيخ عبدالرافع رضوان، وقد عرض القراءات السبع في الكلية على الشيخ عبدالفتاح المرصفي، والقراءات الثلاث على الشيخ عبدالفتاح القاضي.

وقد تزوج الشيخ بالوالدة الكريمة - حفظها الله وعافاها - في دمشق في أواخر السنة الأولى من الكلية بدلالة من فضيلة الشيخ علي خشان - رحمه الله وجزاه خيراً - وهو من الطبقة الأولى من تلاميذ الإمام الألباني - رَحِمَهُ اللهُ -، وهي من اللاتي كنَّ يحضرن دروس الإمام الألباني - رَحِمَهُ اللهُ - في دمشق، ثم اصطحبها معه إلى المدينة في السنة الدراسية الثانية.

٧- حصوله على درجتي العالمية والعالمية العالية :

ثم رحل الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - رحلته الثانية إلى باكستان وحصل فيها على درجة العالمية الماجستير من جامعة البنجاب سنة (١٤٠٨ - ١٩٨٧) بتقدير (جيد جداً) في العلوم الإسلامية، وحصل على ماجستير آخر من وفاق الجامعات الباكستانية بتقدير (ممتاز) في العلوم الإسلامية واللغة العربية. ثم رحل إلى السودان سنة (١٤١٣ - ١٩٩٣)، وقدم للدكتوراة في جامعة القرآن بأم درمان حتى نال الدرجة في التفسير وعلوم القرآن بتقدير (ممتاز) بتاريخ (٢٥ ربيع الأول ١٤١٨ -

٢٧ / ٧ / ١٩٩٧)؛ وكان موضوع الأطروحة: (اختيارات الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام ومنهجه في القراءة)، وقد أعاد الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - مراجعتها وأعدّها للطباعة قبل وفاته، -يسر الله طباعتها-.

٨- جهوده الدعوية والوظائف التي تولّاها بعد إتمام دراسته في

المدينة:

رجع الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - بعد إتمام دراسته الجامعية في مدينة رسول الله ﷺ إلى الأردن، وسكن مدينة الزرقاء حيث أقاربه، ودرّس في مدرسة صلاح الدين الأيوبي الثانوية في الزرقاء سنتين (١٤٠٢-١٩٨٢ / ١٤٠٤-١٩٨٤)، وعيّن إمامًا وخطيبًا في مسجد عبدالله بن عمر في حي معصوم بالزرقاء، وبقي فيه خمس سنوات ما بين عامي (١٤٠٢-١٩٨٢ / ١٤٠٧-١٩٨٧) وما من مسجد كان إمامًا له إلا وأحيى فيه مجالس العلم وإقراء القرآن.

ثم عيّن مدرّسًا في كلية العلوم الإسلامية في منطقة اللويبة التابعة لوزارة الأوقاف الأردنية، وأنشأ فيها قسم التجويد

والتلاوة ووضع مناهجه، وكان أول مدرّس فيه، وعمل مدققاً للمصاحف مدة خمس سنوات في وزارة الأوقاف الأردنية ومحكّمًا للمسابقات التي تجريها الوزارة.

ثم انتُدب للعمل في مركز الدعوة والإرشاد السعودي في البحرين؛ فرحل إليها، وبقي فيها أربع سنوات ما بين عامي (١٤٠٧-١٩٨٧ / ١٤١١-١٩٩١)، وكان له جهود دعوية كبيرة في البحرين ما زالت آثارها فيها إلى اليوم بشهادة طلبة العلم والدعاة فيها، ما بين خطابة وإقراء للقرآن ودروس علمية ومحاضرات ولقاءات يبلغ مجموعها أسبوعياً ستة وثلاثين درسًا ومحاضرة، درّس فيها أكثر العلوم الشرعية من عقيدة وتجويد وقرآيات وفقه وأصوله ومصطلح حديث ونحو، كما كانت له مشاركات في الكتابة في الصحف والمجلات البحرينية، وله في البحرين إخوة أصفياء وتلاميذ أوفياء ما فتى يذكرهم -جزاهم الله خيرًا-.

ثم لما رجع من البحرين عُيّن إمامًا وخطيبًا في مسجد إسكان الصيادلة في الزرقاء، وتخلّل تلك الفترة تدريسه مرة

أخرى في كلية العلوم الإسلامية في منطقة اللوييدة في عمان، وتخرج به فيها أجيال من طلبة الشريعة والقراءات.

ثم انتقل إمامًا وخطيبًا ومدرّسًا إلى مسجد التقوى في منطقة الوحدات من عمان، وبقي فيه سبع سنوات ما بين عامي (١٤١٣-١٩٩٣ / ١٤١٩-١٩٩٩)، تخللتها سنة ١٤١٨ سكن فيها منطقة (أبونصير) من عمان، وكانت له دروس في مسجد (أبونصير) الكبير، وكان المصلّون يكتبون أسئلتهم الشرعية فتُجمع في صندوق؛ ثم يجيب عليها كتابةً ثم تُنشر الإجابات في اللوحة الدعوية للمسجد.

وفي تلك المدة أصدر وأصحابه في الدعوة وفي صحبة الإمام الالباني - رَحِمَهُ اللهُ -: العدد الأول من «مجلة الأصاله» في (١٥ ربيع الآخر ١٤١٣)، وكان الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - رئيس تحريرها في عامة أعدادها حتى توقف صدورها بعد العدد الرابع والخمسين في ذي الحجة لعام (١٤٢٧).

وفيها: عيّن محاضرًا ثم أستاذًا مساعدًا في جامعة العلوم

التطبيقية، كلية الآداب، قسم الشريعة، وبقي فيها سبع سنوات ما بين عامي (١٤١٣-١٩٩٣ / ١٤٢٠-٢٠٠٠)، ودرّس فيها التجويد والتفسير وعلوم القرآن، والعقيدة، والأخلاق في الإسلام، وغيرها.

وفيها: شرع الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - برحلاته الدعوية السنوية إلى خارج الأردن إلى أمريكا وكندا وبريطانيا، ألقى في كل منها محاضرات كثيرة في مدن عدة منها.

ثم انتقل إمامًا وخطيبًا ومدرّسًا إلى مسجد أسعد بن زرارة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في منطقة الياض من عمان وبقي فيه خمس سنوات ما بين عامي (١٤١٩-١٩٩٩ / ١٤٢٤-٢٠٠٤).

وفي تلك الفترة أسس في جماعة من إخوانه المشايخ تلاميذ الإمام الألباني - رَحِمَهُ اللهُ -؛ منهم: فضيلة شيخنا المحدث أبي الحارث علي بن حسن الحلبي، وفضيلة شيخنا المحدث أبي عبيدة مشهور آل سلمان - حفظهما الله -: مركزًا علميًا يحمل اسمه: مركز الإمام الألباني للدراسات المنهجية والأبحاث

العلمية سنة (١٤٢١ - ٢٠٠١)، وكان في هيئته الإدارية ثم الإشرافية يشارك في دوراته ونشاطاته في عمّان وخارجها إلى أن توفاه الله.

وفيها: شرع بأولى رحلاته الدعوية إلى بلاد إندونيسيا سنة (١٤٢٢ - ٢٠٠٢)، وشارك فيها بإحدى عشرة دورة علمية سنوية يصاحبها محاضرات وندوات في مدن عدة من جزيرتي جاوا ولومبوك، وله أثر حسن في تلك البلاد - رَحِمَهُ اللهُ -، وله فيها خِلاَن وأصفياء - أعاننا اللهُ على برهم -.

وفيها: أقبل على (علم الطب النبوي وطب الأعشاب)، قرأ فيه وبحث كثيراً وصنف مصنفات نافعة، وكان له به اعتناء قبل ذلك.

ثم انتقل إمامًا وخطيبًا ومدرسًا إلى مسجد حي الديار في منطقة دير غبار في عمان وبقي فيه خمس سنوات ما بين عامي (١٤٢٤ - ٢٠٠٤ / ١٤٢٨ - ٢٠٠٨).

وفي تلك الفترة عيّن أستاذًا مساعدًا في جامعة عمان الأهلية

كلية الآداب وبقي فيها خمس سنوات ما بين عامي (١٤٢٧ - ٢٠٠٧ / ١٤٣٢ - ٢٠١٢)، درّس فيها: المدخل إلى دراسة الشريعة الإسلامية، والواضح في أصول الفقه، ومادة الثقافة الإسلامية، وغيرها، ثم عيّن أستاذًا مساعدًا في جامعة الشرق الأوسط كلية الآداب والعلوم ما بين عامي (١٤٣٣ - ٢٠١٣ / ١٤٣٥ - ٢٠١٥).

وفيها: درّس علم العقيدة لطالبات المركز السعودي لتأهيل الكيفيات مدة أربع سنوات.

ثم صار يخطب الجمعة في مساجد متفرقة من مساجد غرب عمان كمسجد الصالحين، ومسجد أحد، ومسجد خلدا الكبير، وكانت له زيارة دعوية إلى كلٍّ من تونس ولبنان.

ولما أُطلقت قناة الأثر الفضائية سنة (١٤٣١) كان أحد أبرز المشاركين فيها، وكانت له برامج عدة، من أشهرها: برنامج القرآني المبارك: (حسن تلاوتك) وقد تجاوزت حلقاته (١٤٠) حلقة، وبرنامج: (الطب النبوي).

ثم صار خطيباً ومدرّساً في مسجد الصادق الأمين في منطقة
تلاع العلي في عمان لأكثر من ستين ما بين عامي (١٤٣٤ -
٢٠١٣ / ١٤٣٦ - ٢٠١٥).

ثم خطيباً ومدرّساً في مسجد العاشوري في منطقة البيادر في
عمان أقل من سنة من يوم افتتاحه في رجب ١٤٣٨ إلى أن كانت
آخر خطبة له خطبة الاستسقاء قبل وفاته بعشرة أيام - رَحِمَهُ اللهُ -،
ولقد لزم المسجد في آخر أشهر من حياته حتى كان يقول: هنا
جتّي في الدنيا - رَحِمَهُ اللهُ - ورفع درجته في المهديين -.

والشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - من أحرص من رأيت على إلقاء الكلمات
أيما توجه حتى عُرف بذلك فكان يقدّم للإمامة والوعظ في كثير
من المساجد التي يصلي بها في زيارته لأرحامه وإخوانه،
وكانت له زيارات دعوية للمحافظات الأردنية كالزرقاء والرمثا
والمفرق وجرش والعقبة، وله - رَحِمَهُ اللهُ - دعوة للعوام واهتمام
بهم في المساجد والبيوت بأسلوب محبّبٍ دانٍ من أفهامهم
قريب من قلوبهم - رَحِمَهُ اللهُ -.

٩- دعوته للتوحيد ومنهاج السلف:

كان الشيخ يولي التوحيد في دروسه وخطبه ومواعظه اهتمامًا بالغًا، كثير الذكر لمنزلة التوحيد وأقسامه وخطر الشرك وأنواعه وصوره وخطر السحر والشعوذة، وأفرد في هذا الباب مقالات ورسائل: منها: «كتاب التبديد لظلمات من خالف التوحيد»، رد فيه على مقالة فيها غلو بالنبي ﷺ، ومنها: «حُسن الإفادة في توحيد الربوبية والعبادة»، وصنف في العقيدة السلفية عددًا من الكتب منها: «صفة الساق بين إثبات السلف وتحريف الخلف»، و«الانتصار في شرح عقيدة أئمة الأمصار» وهو شرح عقيدة الإمامين الرازيين، في مجلد، و«المقدمة الرشيدة في علم العقيدة» وغيرها، كما كتب في منهاج السلف مقالات كثيرة نُشر كثير منها في مجلة «الأصالة»، وصحف بحرينية جمعها بعد في كتابه: «النصائح الوافية والمقالات الأثرية في نصرة الدعوة السلفية»، وأفرد فيه: «معالم المنهج النبوي في الدعوة إلى الله»، و«ماذا ينقمون من السلفية؟».

ولو سُئِلت: ما كان أكثر ما يدعو إليه الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - في خطبه ودروسه؟ لقلتُ: خمس قواعد: التوحيد، والإقبال على القرآن، والتمسك بالسنة ولزوم منهج السلف والتحذير من البدع، والتقوى، وحسن الخلق.

وكان - رَحِمَهُ اللهُ - أَمَّارًا بالمعروف نَهَاءً عن المنكر غيورًا على حق الله وحرَماته؛ يُغْلِظُ أشد الإغلاظ على من يجترئ على سب الله أو سب رسوله ﷺ أو سب دينه، ولستُ أنسى ما كان منه لَمَّا سَمِعَ - وهو سائر في سيارته - رجلَ أَمِنَ في أحد البلدان يسب الله - تعالى - وتقُدس -؛ فأطرق الرجل برأسه وسكت، وكان لا يدع إنكار مظاهر الشرك إذا رآها واعظًا لأصحابها مشفقًا عليهم؛ فلقد شهدته مرارًا لا يذر معلقِي التمايم الشركية حتى يستجيبوا له؛ فيقطعوها بأنفسهم ويُعطوه إياها، وربما وجدنا الشيء منها في جيبه بعد عودته إلى البيت.

وقد سُجِّلت رسالةٌ لئيل درجة الماجستير في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم

ترجمة الشيخ محمد موسى آل نصر - رَحِمَهُ اللهُ -

القرى في مكة بعنوان: «الشيخ محمد موسى آل نصر - رَحِمَهُ اللهُ - وجهوده في الدعوة إلى الله، دراسة تحليلية»، قدمها الباحث الشيخ فهد محمد علي القحطاني - وفقه الله ونفع به -، في الشهر الأول من وفاة الشيخ عليه رحمة الله، ولعلها من أسرع الرسائل الجامعية التي تُسجل عن جهود عالم بعد وفاته، وتلك بشرى وعلامة قبول - إن شاء الله -، والله الحمد والمنة.

وقد شرعنا بحمد الله بنشر ما لم ينشر من خطبه ودروسه المسجلة، والنية معقودة بإذن الله على إخراج ما أتمه من مؤلفاته ولم يطبع - أسأل الله عونته -.

١٠- تعليمه للقرآن والقراءات:

قضى الشيخ أكثر من سبعة وثلاثين عامًا معلمًا للقرآن والقراءات من حين أن تخرج من كلية القرآن في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية وحتى توفاه الله وهو في طريقه إلى تبوك لإقراء بعض الحفظة وطلبة العلم هناك وتجديد إقامته ثم، وقد كان الشيخ باذلاً لوقته في تعليم القرآن لا يمر يوم لا يُقَرَأ

فيه، ويُقرئه في بعض الأيام فجرًا في المسجد، وقبل الظهر في بيته، وبعد العصر في بيته، وبين المغرب والعشاء في المسجد، وعبر الهاتف من خارج الأردن ليلاً، وكثيرًا ما كان يكرر قول النبي ﷺ: «خيركم من تعلّم القرآن وعلمه». رواه البخاري، وقول أبي عبدالرحمن السلمي عقب هذا الحديث: «وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا»، وأقرأ أبو عبدالرحمن في إمرة عثمان رضي الله عنه حتى كان الحجاج، ولا أعلم دولة أو مدينة نزلها ولم يقرئ فيها القرآن بل يحث كثيرًا ممن يلقي على تصحيح تلاوته بين يديه، ويأسف لإعراض كثير من طلبة العلم في عدد من البلاد عن كتاب الله تصحيحًا لتلاوته وحفظًا له.

وصنّف كتبًا كثيرة في التجويد والقراءات لم يطبع أكثرها، وكان آخر ما قام على طباعته كتابه: «طلائع البشر بمصحف القراءات العشر»، دفعه للطباعة بعد مراجعته المرة تلو المرة، وما صدر إلا بعد وفاته، وأعلن عن ندوة قرآنية يشارك فيها عبر الانترنت إلى الجامعة الإسلامية بمينيسوتا بعنوان: «علم القراءات، أهميته ومقاصده في ضوء الواقع والمأمول» صحبة

تلميذه البار فضيلة الدكتور أشرف الكناني، وفضيلة الدكتور وليد منيسي، توفي قبل مواعدها بأربعة أيام.

ولقد أقرأ الشيخ في حياته الآلاف من طلبة العلم والعوام بروايات القراءات المتعددة؛ أجاز منهم المئات إجازة دون إسناد وهم من كان يقرأ من المصحف، وأجاز العشرات بإسناد وهم من كان يقرأ عليه حفظاً؛ منهم من أتمّ عليه القراءات السبع بالإفراد لا الجمع.

ولقد ترك الشيخ فراغاً في هذا الباب في الأردن لم يُسدّ؛ فقد كان شيخاً سنياً سلفياً داعياً للتوحيد والسنة مقرئاً دأبه وهجّيراه تعليم القرآن والقراءات والوصية بهما علماً وعملاً، عاملاً بالقرآن لا مطمع له إلا أن ينال شرف أهل القرآن - ولا نزكي على الله أحداً-، وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر.

١١- من مآثر الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - :

للشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - مآثر غير ما تقدم أذكر منها:

* غيرته الشديدة على الدعوة وقوته في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم، وله في هذا الباب مواقف مشهورة - رَحِمَهُ اللهُ -، وتلك الغيرة عمل قلبي له عند الله شأن عظيم - نسأل الله من فضله -.

* سلامة صدره لإخوانه وصفاء قلبه؛ فما كان الشيخ يعرف الحقد أو الغل، كان أسرع في الرضا منه في الغضب.

* بغضه الشديد لأعداء الصحابة رضي الله عنهم وكل من عرف بالطعن في أئمة الإسلام وعلماء السنة، وبغضه للتحزب والبدع.

* حرصه البالغ على أمن بلاد الإسلام ومحاربتة لكل ما يزعزع أمنها، وكان كثيرًا ما يقول: «يجب أن نحافظ على أمن بلداننا كما نحافظ على حبات عيوننا»، وينبئه إلى صلة الأمن بالتوحيد والإيمان.

* حرصه على العمل بالسنن في نفسه وأهله ومسجده؛ فلا أعلم سنة كان يوصي بها في دروسه إلا وأجده من أسرع الناس

إليها؛ فهو من أحرص من رأيت على جلسة ما بعد الفجر إلى طلوع الشمس حسناء لا سيما في رمضان، وعلى سنن يوم الجمعة عملاً ووصية لأهله؛ كثير الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ في نهار الجمعة لا يدع قراءة سورة الكهف من حفظه أو من المصحف والدعاء في آخر ساعة منها، ونحو ذلك حرصه على السنن الرواتب وصلاة الضحى بركعات كثيرة، وقد حدثني فضيلة شيخنا مشهور - حفظه الله - عن اجتهاد الوالد في التنفل بالصلاة في آخر حجة حجها مع ما هو فيه من مرض، ومن هذه البابة: حرصه على قراءة السجدة والإنسان في فجر الجمعة حينما كان إماماً وكلما قدمته في مسجدي فجر الجمعة، ولست أنسى توكيده عليّ في الوصية بقراءتهما في مسجدي وعظيم فرحه لما أمت بهما أول مرة، وكلمته للمصلين بعد تلك الصلاة عن هذه السنة وقلة من يعمل بها كما جاءت عن النبي ﷺ بقراءتهما تامتين كلاً في ركعة، وكان آخر درس له ليلة وفاته بعد آخر صلاة عشاء صلاتها في مسجد

العاشوري عن السنن المنسية عند الاستيقاظ من النوم.

* صبره على الأذى في الدعوة إلى الله في المساجد وفي الجامعات التي درّس فيها حتى تنقل بين مساجد كثيرة في مدينتي عمان والزرقاء.

* وفاؤه لمشايقه؛ فقد كان كثير الذكر والثناء على مشايخه عمومًا وعلى شيوخه الثلاثة: الألباني وابن باز وعبدالفتاح القاضي حتى أنني سمعت أحد مشايخ الرياض يقول للوالد - رَحِمَهُ اللهُ -: يا شيخ محمد أراك تغلو في الشيخ ابن باز؛ فقال: كان ابن باز أمة، ما رأيت كابن باز في أخلاقه.

* حرقه لمصاب أهل السنة ورحمته بالمسلمين وبالمدعويين، وهذا بيّن جدًا في مضامين خطبه ودعوته التي يختمها بها.

* حرصه على قضاء حوائج الناس وتعرّضه لنفع المسلمين في أبواب عدة: منها:

- إجابة الفتاوى الشرعية والأسئلة الطبية عبر الهاتف طوال

اليوم حتى في أوقات قيلولته يرن هاتفه فيتنبه فيرد على كل اتصال ثم يعود للنوم؛ لا يطفى هاتفه ألبتة ولا يتعمد ترك الإجابة على اتصالٍ ورد عليه سواء عرف المتصل أم لم يعرفه، وكان يجيب اتصالات من يسأل عن تأويل الرؤى بعد العشاء.

- الرقية احتساباً لله أكثر من خمس وعشرين سنة في البحرين والأردن، وقد شفى الله على يديه الأعداد الغفيرة من المصابين إلى أن أصابته الجلطة القلبية الأولى فأقل من ذلك وصار يحيل إلى الثقات من الرقاة، وكان قد اتخذ الرقية وسيلة إلى دعوة الناس إلى الله وتوحيده والاستقامة إلى دينه، ولقد شهدته يُؤتى بالمصابين وهو إمام في مسجد التقوى بعد منتصف الليل أحياناً فيقوم من نومه ويدخلهم بيته ويرقيهم.

- رعاية جماعة من الأراامل والأيتام وفقراء طلبة العلم في الأردن وخارجها شهرياً من أموال المحسنين ومن ماله، وما علمتُ ببعض مساعداته لطلبة العلم مع كثرة ملازمتي له إلا منهم بعد وفاته - رَحِمَهُ اللهُ -، وتعهده لبعض أصحابه الفقراء

بالمساعدة حتى بعد وفاتهم.

- تفتير الصائمين، وإطعام الطعام لا سيما في رمضان حتى كان يُؤثر بفضوره - إذا قل الطعام - الوافدين إليه من طلبه العلم ومؤذن مسجده، ويتعاهد هذا الأمر بالسؤال كل يوم.

وكان يتابع الأثرياء الذين يكفلون المحتاجين من طلبه العلم وغيرهم شهرياً حتى أُشفق عليه وأرجعه من تكرار سؤاله إياهم مع تأخر ومماطلة بعضهم؛ فيقول لي: من سيكفل فلاناً وفلاناً وفلاناً؟!.

* كثرة ذكره لله؛ فقد كان للشيخ وردٌ يومي يطيل فيه من التسبيح والتحميد والتهليل والاستغفار والصلاة والسلام على رسول الله.

* رعايته لطلبته وتفقدته لأحوالهم سيما المبتلين والمرضى منهم والفقراء بالاتصال والزيارة والمساعدة.

* تواضعه البين لأقرانه ولتلاميذه ولعامة الناس، وقربه من قلوب الناس يدرك ذلك كل من اقترب منه - رَحِمَهُ اللهُ -، أما من لم

يعاشره فكان يهابه؛ وما كان الشيخ على مكانته في علم القراءات في بلاده يأنف من إقراء الغلمان؛ فقد كان يأتيه في السنة الأخيرة من حياته بعد فجر كل سبت في مسجدي أخ مصري ومعه أولاده الثلاثة؛ فيقرئهم؛ يصلون في منطقتهم ثم يأتونه، وكان ينتظرهم إذا تأخروا، ولقد عجب فضيلة الشيخ صالح الراشد - حفظه الله - لما التقيته في تبوك بُعيد وفاة الوالد حينما أُخبر أنه - رَحِمَهُ اللهُ - شرح رسالتي: «عقيدتك أيها المسلم» ثلاث مرات وقال: «هذا إن دل؛ فإنما يدل على تواضع الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ -؛ فإنه يقدر أن يؤلف خيراً من رسالة ولده، وفيه تشجيعه لولده على طلب العلم والدعوة»، وكذلك كان - رَحِمَهُ اللهُ -؛ فقد كان لي أبا لا كأبي أب، وشيخاً شفوفاً، وعاوناً لي على كل ما أتصدى له من عمل الآخرة، لا ينفك عن تشجيعي وتوجيهي - جبر الله مصابنا بفقده -.

* دعابته وبعده عن التكلف في دعوته وخطابه وعلاقاته وملاطفته للصغار وتحببه إليهم وإنكاره على من يزرهم في

المسجد، ولا جرم؛ فقد كان من أكثر الآباء حناناً على الأبناء والأحفاد والضعفاء.

١٢- أبرز شيوخه :

١. الإمام محمد ناصر الدين الألباني - رَحِمَهُ اللهُ -، وكانت بداية معرفته به رحمهما الله في أوائل السبعينات الميلادية من كتبه: «صفة صلاة النبي ﷺ»، و«تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد»، و«السلسلة الصحيحة»، و«السلسلة الضعيفة» وغيرها فأعجب بمنهج الشيخ وأحبه في الله قبل أن يراه حتى سافر إلى دمشق الشام في أواسط السبعينات طلباً للقياء، وهناك التقى به في المكتبة الظاهرية ولزمه أياماً، وكان أن سأله كشفَ شبّهاتٍ كان قد طرحها عليه بعض التكفيريين؛ فأجاب عليها رحمهما الله بما يروي الغُلة ويشفي العُلة، وذلك قبل التحاق الوالد - رَحِمَهُ اللهُ - بالجامعة الإسلامية بنحو عام، وكان للإمام الألباني جولات دعوية في الأردن ورحم يزورها؛ فكان يلقاه في الأردن حتى هاجر الشيخ الألباني - رَحِمَهُ اللهُ - إلى الأردن، واستقر فيها، فلزمه الشيخ حتى وارى جسده التراب، وكان يقدمه شيخه

للإمامة في بيته وفي الرحلات الدعوية ويقول: «معنا إمامنا»، وكان إذا تردد في الإمامة بشيخه يدفعه ويقول: «تقدم، قدّمك الرسول ﷺ»، وربما زاره دون موعد وقال له وهو على باب بيته: «أدخل أم أرجع يا شيخنا؟ فكان يقول له: «مثلك لا يقال له: ارجع يا أبا أنس»، وكان الشيخ الألباني في مجالسه كلما أغلقت عليه آية نظر لأبي أنس، وبينهما تباحث في بعض مسائل القراءات ومروياته، منها: ما قص خبره في كتابه: «القول المفيد في وجوب التجويد» (ص ١٨-١٩، ط. الجيليل)، كما كان الشيخ الألباني يرسل إليه الراغبين في طلب علم القراءات، وفي إحدى رحلات العلامة الألباني الدعوية مع تلاميذه يوم الجمعة قال للوالد - رَحِمَهُ اللهُ - قبل موعد الأذان بوقت يسير: «يا أبا أنس زور في نفسك خطبة»؛ فامثل أمر شيخه وخطب خطبة مسجلة عن تعاون الدعاة على البر والتقوى، علّق الشيخ الألباني - رَحِمَهُ اللهُ - عليها بعد الصلاة.

وقد كتب والذي بعد وفاة شيخه مقالاً فيه بعض أخباره مع الشيخ - رحمهما الله -، عنوانه: «نكبة العصر بموت إمام

العصر»، مما قاله فيه: «أقول: إنني لم أر مثله في علمه وفقهه، وثباته على الحق، ومثابرتة، وشدة تمسكه بالكتاب والسنة دون مبالغة أو تعصب».

كما نظم قصيدة سماها: (من يخلف الألباني؟! نُشِرَتْا في كتابه «النصائح الوفية» (ص ٢٧١-٢٨١).

٢. الإمام عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رَحِمَهُ اللهُ -، صحبه الوالد - رَحِمَهُ اللهُ - شهراً في موسم الحج، وشارك في توعية الحجاج تلك السنة بتزكية من الشيخ ابن باز، وكان يزور الشيخ في الرياض، وقد أثنى عليه عندما سمع قراءاته في مكتبه وقال: «قراءتك طيبة، وليس فيها تكلف ولا تعسف»، ومما وجدته في أوراق الوالد - رَحِمَهُ اللهُ -: برقية خطية من الإمام ابن باز إلى نائب أمير منطقة مكة بتاريخ: ٢٨ / ٤ / ١٤١٨ نصها: «فقد بلغني أن فضيلة الشيخ محمد موسى نصر أردني الجنسية موجود حالياً في مكة المكرمة حيث قدم بتأشيرة عمرة، ولرغبة فضيلته في زيارتي وزيارة بعض المشايخ في الرياض، ولكون فضيلته من الدعاة

إلى الله سابقاً في البحرين، وهو حالياً رئيس تحرير مجلة الأصاله الإسلامية في الأردن؛ فإني أرجو من سموكم التكرم بالأمر بتحقيق رغبة فضيلته...».

وقد كتب الوالد مقالاً بعد وفاة الشيخ عنوانه: وإنا على فراقك يا ابن باز لمحزونون، نشر فيما بعد في كتابه: «النصائح الوفية» (ص ٢٨٢-٢٨٣).

٣. الإمام محمد بن صالح العثيمين - رَحِمَهُ اللهُ -، حضر بعض دروسه في عنيزة والمسجد الحرام في بعض مواسم الحج.

٤. العلامة المقرئ عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي - رَحِمَهُ اللهُ - شيخ القراءات في عصره، تلقى عنه القراءات الثلاث المتممة للسبع، وغيرها، كان الوالد مقرباً منه إلى أن توفي شيخه القاضي أيام دراسته الجامعية في المدينة النبوية، يأخذه بسيارته إلى الكلية ويعيده إلى بيته حتى كان يُغبط من زملائه كما حدثني بذلك أحد دكاترة القراءات في الجامعة الأردنية ممن زامل الوالد في كلية القرآن، ومن أخباره معه: ما كتبه فضيلة الشيخ

الدكتور عاصم القريوتي - حفظه الله -: لقيت في البحرين الشيخ عبدالرزاق أبا فضة؛ فذكر لي من مآثر وأخلاق أخينا وشيخه د. محمد موسى نصر خلال تدريسه إياه في عمان، ومنها: أنه زار الشيخ مرة في مكتبه؛ فطلب منه أن يأخذ يده، وأخذ يقص أظفاره، ثم سألت دموع عيني الشيخ، ثم قال: «تذكرت أي كنت أخدم شيخي عبدالفتاح القاضي، وأقص أظفاره».

٥. العلامة المحدث محمد عطاء الله حنيف الفوجياني - رَحِمَهُ اللهُ -، محدث باكستان، لازمه شهراً في مكتبته، قرأ عليه أطراف الكتب الستة و«الموطأ» و«مشكاة المصابيح»، وأجازه بها.

٦. العلامة المحدث بديع الدين الراشدي السندي - رَحِمَهُ اللهُ -، محدث السند، أجازه بثبته «منجد المستجيز».

٧. فضيلة الشيخ المقرئ عبدالفتاح المرصفي - رَحِمَهُ اللهُ -، عرض عليه القراءات السبع، وكان يثني على علمه كثيراً، و مما حدثني الوالد - رَحِمَهُ اللهُ - أن شيخه القاضي كان إذا رأى الشيخ

المرصفي من بعيد قال عنه: «الواذ ده عالم».

٨. فضيلة الشيخ المقرئ محمود سيويه البدوي - رَحِمَهُ اللهُ -،
درّسه علم توجيه القراءات، قال الوالد فيه: «كان اسماً على
مسمى بحرًا في النحو وتوجيه القراءات».

٩. فضيلة الشيخ الدكتور المقرئ محمد سالم محيسن
- رَحِمَهُ اللهُ -، درّسه علم الضبط والرسم، وبعض الشاطبية.

١٠. فضيلة الشيخ المقرئ عبدالرازق علي موسى - رَحِمَهُ اللهُ -،
درسه بعض الشاطبية.

١١. فضيلة الشيخ المقرئ محمود جادو - رَحِمَهُ اللهُ -، درسه
بعض الشاطبية.

١٢. فضيلة الشيخ عبدالعزيز القويقلي - رَحِمَهُ اللهُ -، درّس
الوالد نصف شرح الطحاوية لابن أبي العز، وكتاب التوحيد،
وكان الوالد يثني عليه كثيرًا.

١٣. فضيلة الشيخ المقرئ عبدالرافع رضوان - حفظه الله -،

درسه بعض الشاطبية.

١٤. فضيلة الشيخ المسند صالح أحمد محمد إدريس الأركاني - رَحِمَهُ اللهُ -، أجازته بأكثر من ثلاثين ومائة ثبت؛ منها: «الثبت الوجيز للطالب المستجيز»، و«إتحاف أهل الحديث والأثر بذكر جملة من أسانيدنا إلى الحافظ ابن حجر»، و«أعلى ما عندي من مروياتي وأسانيدي»، وأجازته بأعلى إسناد لطريق هُبيرة التمار عن حفص عن عاصم.

١٥. فضيلة الشيخ المقرئ عبدالعزيز القاري، درس الوالد في الكلية النصف الثاني من شرح الطحاوية لابن أبي العز.

١٦. فضيلة الشيخ المقرئ حسين عشيح الكرنازي، أجازته بالقراءات العشر الصغرى والكبرى.

١٧. فضيلة شيخنا المقرئ الأثري أيمن أحمد سعيد، تدبج مع الوالد - رَحِمَهُ اللهُ -، قرأ عليه الوالد أول القرآن بالعشر الصغرى والكبرى وأجازها بها.

١٨. فضيلة شيخنا المقرئ المسند حامد أكرم البخاري، قرأ

عليه الوالد أول القرآن بالعشر الصغرى والكبرى، وأجازه بها وبالأربع الزائدة عليها، وبعشرة نافع بمضمن كتاب التعريف للداني.

وأجيز إجازات حديثية غير ما تقدم من جماعة من كبار المسندين أكثرها باستجازة بعض تلاميذه - جزاهم الله خيراً -.

١٣- مؤلفاته :

ترك الشيخ مؤلفات نافعة كثيرة ما زال كثير منها مخطوطاً؛
فأما مؤلفاته في علوم القرآن والقراءات:

١. اختيارات الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام ومنهجه في القراءة، وهي رسالته للدكتوراة، طبعت طبعة محدودة، ولعلها تطبع قريباً بعون الله.

٢. الدر الثير في اختصار تفسير الحافظ ابن كثير، طبع ثلاث طبعات إحداها خيرية عن وزارة الأوقاف القطرية، وسيطبع طبعة مصححة عن دار لطائف الكويتية قريباً بإذن الله.

٣. الردود والتعقبات على الإمام ابن جرير الطبري لمفاضلته بين متواتر القراءات. (مخطوط).
٤. البحث والاستقراء في بدع القراء. طبع طبعتين.
٥. طلائع البشر بمصحف القراءات العشر من طريق الشاطبية والدررة، طبع حديثاً طبعة خيرية.
٦. فضائل القرآن وحملته في السنة المطهرة، وهو في الأصل بحث الشيخ للتخرج من كلية القرآن في الجامعة الإسلامية. طبع عن دار ابن الجوزي، الدمام.
٧. القول المفيد في وجوب التجويد، طبع طبعتين ثانيتهما عن الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بالجبيل.
٨. الأخطاء الواقعة في قراءة سورة الفاتحة من المصلين والأئمة والقارئین، طبع طبعتين.
٩. إتحاف الإلف بذكر الفوائد الألف والنيف من سورة يوسف عليه السلام، بالمشاركة، مطبوع في مجلدين عن مكتبة الرشد.

١٠. الاستيعاب في بيان الأسباب، أسباب النزول، بالمشاركة، طبع عن دار ابن الجوزي في ثلاثة مجلدات.
١١. صفة تلاوة النبي ﷺ للقرآن الكريم. (مخطوط).
١٢. إتحاف السامع بشرح النظم الجامع لشيخه القاضي. (مخطوط).
١٣. إتحاف الفضلاء في أخبار وطرائف القراء. (مطبوع).
١٤. أثر القرآن في صلاح المجتمع، محاضرة لشيخه عبدالفتاح القاضي، فرغها وقدم لها وعلق عليها. (مطبوع).
١٥. اختيارات أبي حاتم السجستاني. (مخطوط).
١٦. اختيارات الإمام ابن خالويه. (مخطوط).
١٧. اختيارات الإمام مكّي بن أبي طالب القيسي. (مخطوط).
١٨. اختيارات الإمام الهذلي (مخطوط).
١٩. البدايات لمريد علم القراءات. لم يتمه الشيخ.

٢٠. البراهين الواضحة في فضائل وأحكام سورة الفاتحة. لم يتمه الشيخ.
٢١. جزء في تكبيرات الختم عند القراءة. (مخطوط).
٢٢. جزء في حكم القراءة من المصحف في الصلاة والرد على المجوزين. (مخطوط).
٢٣. الروض الباسم في رواية شعبة عن عاصم. (مطبوع).
٢٤. سلسلة كنوز غاية النهاية في تراجم القراء لابن الجزري، تقع في نحو عشرين رسالة بين صغير وكبير. (جاهزة للطباعة).
٢٥. شرح «منظومة رواية شعبة» للهجرسي القعقاعي. (مطبوع).
٢٦. المختار في توجيه قراءات أئمة الأمصار. (مخطوط).
٢٧. المزهري في شرح الشاطبية والدررة، بالمشاركة مع مجموعة من دكاترة كلية الدعوة وأصول الدين في الأردن. (مطبوع).

٢٨. مقدمة في أصول التفسير ومناهج المفسرين.
(مخطوط).

٢٩. أحاديث القراء؛ رواية ودراية. (مخطوط).

٣٠. الإضاءة في مدخل إلى القرآن والقراءة. (جاهز
للطباعة).

٣١. قطف الثمر المستطاب في تفسير فاتحة الكتاب.
(مطبوع).

٣٢. الاستقصاء لأخطاء القراء. (مخطوط).

٣٣. قراءات الصحابة (مخطوط).

٣٤. طرائف القراء (مخطوط).

٣٥. نساء قارئات (مخطوط).

٣٦. قراء بلاد الشام (مخطوط).

* وألف في العقيدة، والمنهج:

١. التبديد لظلمات من خالف التوحيد، طبع طبعتين.

٢. صفة الساق لله - تعالى - بين إثبات السلف وتحريف الخلف، طبعت طبعتين.

٣. العقل ومنزلته في الإسلام، طبع ثلاث طبعات.

٤. المنافقون في الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح، طبع ثلاث طبعات.

٥. الانتصار في شرح عقيدة أئمة الأمصار، وهو شرح عقيدة الإمامين الرازيين (مطبوع)

٦. الوسطية من خصائص أمة الإسلام وأهل السنة، طبعت طبعتين.

٧. المقدمة الرشيدة في علم العقيدة، طبعت طبعتين قام الشيخ علي ثابتهما وما صدرت إلا بعيد وفاته - رَحِمَهُ اللهُ -.

٨. النصائح الوفية والمقالات الأثرية في نصرة الدعوة السلفية، وهو مجموع مقالاته. (مطبوع)

٩. حسن الإفادة في توحيد الربوبية والعبادة (مطبوع)، وقد

أعدنا طباعته طبعة خيرية بعد وفاة الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ -.

١٠. الرحيق المختوم في شرح «قصيدة الدر المنظوم في

نصرة النبي المعصوم ﷺ» لعبدالرحمن الجزائري. (مطبوع).

١١. الفوائد المرقومة في الرد على الحكاية المزعومة

(مطبوع).

١٢. ماذا ينقمون من السلفية، شبهات مزعومة حول الدعوة

السلفية والرد عليها، طبع طبعتين بذييل معالم المنهج النبوي في
الدعوة إلى الله.

١٣. بين الأمن والإيمان. (مطبوع).

وله سلاسل علمية في علوم القرآن، وشروح لبعض المتون

القرآنية والعقدية سأعمل على تفريغها وإخراجها بإذنه
-تعالى-.

* وألف في الدعوة والأخلاق والتزكية:

١. من معالم المنهج النبوي في الدعوة إلى الله، طبع

طبعتين.

٢. القول المتين في عوامل النصر والتمكين (مطبوع).
٣. النبي ﷺ في بيته (مطبوع).
٤. علام يقتل أحدكم أخاه، ذم الحسد والحاسدين.
(مطبوع).
٥. الحصون المنيعه من الهوام والشيطان وأعين الإنس
والجان، طبع طبعتين.
٦. الأخلاق في الإسلام، بالمشاركة مع مجموعة من أساتذة
قسم الشريعة بجامعة العلوم التطبيقية. (مطبوع).
٧. الإسلام وقضايا العصر، بالمشاركة مع مجموعة من
الأساتذة. (مطبوع).
٨. حقوق الطفل في الإسلام، بحث محكم.
٩. أين نحن من السلف، (جاهز للطباعة).
١٠. الفضائيات الإسلامية بين الواقع والمأمول، بحث
محكم نشر في مجلة الوسط المغربية.

* وألف في الفقه والأحكام:

١. إعمال النظر في الرد على من أنكر الجمع في الحضرة
بعذر المطر، طبع طبعتين.
٢. تمام الكلام في بدعية المصافحة بعد السلام من الصلاة.
(مطبوع).
٣. جريمة الغش أحكامها، وصورها، وآثارها المدمرة.
(مطبوع).
٤. رد المحتار في شرح حديث: «ما زاد على الكعبين ففي
النار». (مخطوط).
٥. شذا العرف في أحكام الوقف. (مطبوع).
٦. فتح الغفور في شرح حديث تعجيل الفطور وتأخير
السحور. (مطبوع).
٧. كشف الخفاء عن أحكام سفر النساء. (مطبوع).
٨. اللّمة في حكم الاجتماع للدرس قبل الجمعة، طبع
طبعتين.

٩. مع النبي ﷺ في رمضان، طبع أربع طبعات.

١٠. هداية الحيران إلى حكم ليلة النصف من شعبان، طبع
طبعتين.

١١. هداية السالك لأوضح المناسك، طبع طبعتين.

* وألف الشيخ في الطب النبوي والشعبي:

١. إغاثة الملهوف إلى منافع الملفوف (مطبوع).

٢. منهج السلامة بالتداوي بالفصد والحجامة، طبع
طبعتين.

٣. مختصر موسوعة التوعية الطبية (مخطوط).

٤. التوعية في دفع وإصلاح مضار الأغذية والأدوية، وهي
موسوعة شاملة في خمسة مجلدات (مخطوط).

٥. صحيح الطب النبوي، بالمشاركة (مخطوط).

٦. تحفة المحب في شرح وتحقيق «أربعون باباً في الطب»
للبلعي (جاهز للطباعة).

٧. إعلام الخَلِّ بمنافع الخَلِّ (مخطوط).
٨. الأَكْحَالُ النافعة (مخطوط).
٩. بدائل الأدوية (مخطوط).
١٠. تقوية العُدَد بمفتحات السُّدَد (مخطوط).
١١. عجائب الطب وخصائص الأشياء (مخطوط).
١٢. الخير الكثير في منافع الشعير (مخطوط).
١٣. بث الشجون في مفرحات القلب المحزون. (مطبوع).
١٤. الانتباه إلى مقويات الباه بتذكير الشيخ بصباه (مخطوط).
١٥. الرياضة النبوية، بحث محكم.

١٤- الأيام الأخيرة من حياته ، ووفاته :

عزم الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - في آخر أيام من حياته على العمرة بعد تجديد إقامته في المملكة العربية السعودية وزيارة لتبوك يلتقي فيها بعض طلبته وأحبابه ويقرئهم القرآن، وأذكر في أحد لقاءاته الأخيرة قبل وفاته بستة أيام مع بعض الدعاة في منطقة ماركا وصاياه الصادقة بالثبات على الدعوة والتمسك بالسنة ومما قال: الشأن أن تلقى الله وأنت حامل للراية، وأن تظل في هذا السبيل مع المحبرة إلى المقبرة، كما أوصى بالتحضير للدروس والخطب، وبتصفية القلوب ونبذ الأحقاد بين الإخوة والدعاة إلى الله، وكان يمازح الإخوة ويتحجب إليهم حتى سرَّ به كلُّ من في المجلس، وكانت أواخر دروسه لُحْمَتِها وسداها: الوصية بالاستقامة على عقيدة السلف والتنبه لكيد أعداء الإسلام لأهل السنة وعقيدتهم ومنهاج أسلافهم، منها درس «الدر الثير» يوم الأربعاء في تفسير سورة البقرة، ودرس الفجر اليومي في التفسير الذي كان يوم السبت السابق ليوم وفاته في تفسير قول الله من

سورة الإنسان: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ...﴾ [الإنسان: ١٩]، إلى أن كان آخر درس له ما ألقاه في مسجد العاشوري بعد عشاء يوم السبت في سنن الاستيقاظ من النوم.

وظلّ هو ورفيقاه اللذان كانا معه في سفره على تردد في يوم السفر حتى عزموا على السفر صبيحة يوم الأحد الثامن من شهر ربيع الأول لعام ١٤٣٩ هجرية الموافق للسادس والعشرين من الشهر الحادي عشر لعام ٢٠١٧، وكان الوالد حريصاً جداً على أن يرافقه في هذه الرحلة صاحبه في الدعوة براً وبحراً وجواً كما كان يعبر - رَحِمَهُ اللهُ -: فضيلة شيخنا الشيخ علي الحلبي، إلا أنه اعتذر منه بسبب إعلانه لبدء دروسه بعد انقطاع عنها، وانطلقوا من عمان السابعة صباحاً حتى تجاوزوا الحدود السعودية فقال الشيخ: دعونا نطبق سنة مهجورة هي الصلاة بالفلاة؛ فصلوا الظهر والعصر جمعاً وقصرًا بالفلاة ثم ركبوا سيارتهم ومضوا حتى كانوا قبل تبوك بنحو ثلاثين كيلاً؛ أخذهم النوم بمن فيهم صاحب السيارة؛ فانقلبت بهم السيارة، وكان آخر ما سُمع من

الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - استغاثته بالله - عز وجل - : يا ستير، يا ستير؛ فأما هو - رَحِمَهُ اللهُ - فتوفي من حينه، وأما السائق فأصابته كسور - وهو على سرير الشفاء الآن - شفاه الله وعافاه، وأما الأخ الثالث؛ فدخل في غيبوبة أكثر من أسبوعين ثم توفاه الله في الأردن، ولقد كان الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - يتمنى أن يموت في المدينة النبوية ويدفن في البقيع يذكر ذلك كلما زار المدينة؛ فرجونا الله أن يدرك مُنْتَهَى تلك، وكانت الأنظمة في المملكة تمنع دفن أحد في البقيع إن لم يكن قد توفي داخل المدينة، وقد أناله ربه ما تمنى ودفن في مقبرة الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ الذين عاش يذبُّ عنهم ويدعو إلى سبيلهم؛ فقد سعى جماعات من أهل العلم والفضل بالشفاعة عند أمير منطقة المدينة النبوية منهم: معالي الشيخ العلامة صالح آل الشيخ - حفظه الله - بسعي من فضيلة شيخنا علي الحلبي - جزاهما الله خيراً -؛ فأذن بذلك أثابه الله برقية عاجلة جداً أرسلها إلى أمير منطقة تبوك، وكان أخواي عبدالله وصلاح الدين - وفقهما الله - قد سافرا إلى تبوك ليلة الإثنين، وما انتهت إجراءات المستشفى

في تبوك لإقيل مغرب يوم الإثنين؛ فتحركت السيارة التي تقل جنازة الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - في جمع من الإخوة - جزاهم الله خيرًا -، وسيارتنا في إثرهم قادمة من عمان بصحبتنا الأخ الكبير الفاضل خالد الفالوجي - جزاه الله خيرًا - حتى وصلوا ووصلنا في تيسير عجيب مغسلة البقيع قبل فجر يوم الثلاثاء العاشر من شهر ربيع الأول لعام ١٤٣٩ بساعتين ونصف، ووجدنا أماننا صديق الوالد فضيلة الدكتور عاصم القريوتي متأثرًا بوفاته وقد قَدِمَ من الرياض - جزاه الله خيرًا -، وكنتُ ممن حضر التغسيل وشقيقي الأكبر أنس - وفقه الله - وأخي الحبيب سامر شنار - جزاه الله خيرًا -، ورأيت من بهاء وجه الشيخ ولين جسده وطيب بدنه ما يَسُرُّ محبيه ثم كُفِّنَ يعلوه غطاء أبيض لا أخضر كما هي العادة في جنائز البقيع، وقبلنا جبهته ثم أخذنا والجنازة بالسيارة المخصصة لذلك وأدخلت مسجد رسول الله ﷺ إلى موضع الجنائز؛ فوجدنا جنازةً واحدة تقدمته؛ فكلم بعض الإخوة القائمين على الأمر وبيئوا لهم مقام الشيخ؛ فجعلت جنازته مما

يلي الإمام، وصلى عليه الآلاف من المسلمين بعد صلاة الفجر بإمامة إمام المسجد النبوي الشيخ عبدالله البعيجان - حفظه الله - ثم سرنا بالجنازة محمولةً إلى بقيع الغرقد، وشهدتها جمعٌ كبير من أهل التوحيد والسنة من أهل العلم وطلبته ومحبي الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ -؛ قدم بعضهم من خارج المدينة مع أننا لم نعلن أن الصلاة عليه فجرًا إلا في وقت متأخر، وممن شهد الدفن من أهل العلم: فضيلة الشيخ عاصم القريوتي، وفضيلة شيخنا عبدالرزاق العباد البدر، وفضيلة شيخنا عبدالله بن محمد الساعدي، وفضيلة شيخنا صالح سندي، وفضيلة شيخنا عواد الرويثي، وفضيلة شيخنا أيمن أحمد سعيد، وفضيلة الشيخ أشرف الكناني - وقد أتى من مكة - حفظهم الله وجزاهم عنا خيرًا -، وحرص بعض أهل العلم على شهوده ولم يعلم بوقته كفضيلة شيخنا إبراهيم الرحيلي - جزاه الله عنا خيرًا -، وما سمعنا ممن لقينا من أهل العلم على الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - إلا الثناء والذكر الحسن ورجاء الخير له حتى قال لي شيخنا إبراهيم

الرحيلي: «لولا أن السنة التعزية لهنأتكم»، وكان شيخنا عبدالرزاق قد اعتذر عن درسه في المسجد النبوي بعد الفجر ومشى مع طلابه لشهود الدفن ثم عزم علينا أن نتغدى في بيته؛ فأكرمنا ومن معنا - أثابه الله -، وذكر بعض أخبار لقاءاته بالوالد وأثنى عليه، ثم صلينا في مسجد والده العلامة الشيخ عبدالمحسن - متع الله به - وسلمنا عليه وعزّانا بعد أن كان قد عزّانا باتصال.

١٥- المراثي والرؤى المبشرة:

رثي الشيخ بمراث عديدة؛ منها: قصيدة فضيلة الشيخ المقرئ علي بن سعد الغامدي المكي - حفظه الله - وعنوانها: «عزاء أهل العصر في رثاء محمد آل نصر»، وهو من خاصة أحباب الوالد - رَحِمَهُ اللهُ -، وكان الوالد يجلّه، وقد تدبجا بالإجازة.

قال فيها:

قَدْ كُفِّنَ الْبَدْرُ أَمْ قَدْ كُفِّنَ الْعَلَمُ

فَأَسْدَلَتْ سِتْرَهَا مِنْ بَعْدِهِ الظُّلْمُ

خَادَعْتُ نَفْسِي حِينَ النَّعْيِ أَوْجَعَهَا

فَقُلْتُ: نَعْيِي عَنِ التَّحْقِيقِ مُنْقَصِمٌ

فَمَا أَنْ اسْتَيْقَنْتُ حَتَّى أَحَاطَ بِهَا

حُزْنٌ، وَأَحْرَقَهَا مِنْ عُظْمِهِ الْأَلَمُ

مُحَمَّدٌ فِي صِفَاتِ الْخَيْرِ أَجْمَعِهَا

مِنْ *آلِ نَضْرٍ* فَمَا ذَلُّوا وَلَا هُزْمُوا

النَّاسُ تَبْكِي سَجَايَاهُ الَّتِي سَطَعَتْ

أَنْوَارُهَا، وَاهْتَدَتْ مِنْ نُورِهَا أُمَّمٌ

فَحُسْنُ أَخْلَاقِهِ فِي النَّاسِ مَوْعِظَةٌ

لَوْ لَمْ يَفُتْهُ بِمَقَالِ الْحَقِّ مِنْهُ فَمُ

وَكَمْ سَعَى فِي كِتَابِ اللَّهِ يَدْرُسُهُ

وَإِنَّهُ خَيْرٌ مَا تَسْعَى لَهُ قَدَمٌ

ثُمَّ انْتَشَى يُقْرِئُ الْقُرْآنَ مُدَّتَهُ

مَا كَانَ يُفْعِدُهُ شُغْلٌ وَلَا سَقَمٌ

يُمَسِّي وَيُصْبِحُ يَدْعُو النَّاسَ مُخْتَسِبًا
إِلَى سَبِيلِ الْهُدَى مَا مَسَّهُ سَأْمٌ
كَمْ مِنْ عُلُومٍ هُدَى لِلنَّاسِ وَرَثَهَا
وَالْعِلْمُ أَعْظَمُ مَا تَعْلُو بِهِ الْأُمَّمُ
أَلْقَى لَهُ اللهُ ذِكْرًا طَيِّبًا حَسَنًا
وَأَزْدَادَ طَيِّبًا - غَدَاةَ الْمَوْتِ - ذِكْرَهُمْ
كَمْ مَيِّتٍ وَهُوَ بَيْنَ النَّاسِ مُتَّصِبٌ
وَرُبَّ حَيٍّ عَلَيْهِ الْقَبْرِ مُلْتَمِئٌ
يَا رَبِّ أَكْرَمُهُ بِالْفِرْدَوْسِ مَنْزِلَةً
وَارْحَمُهُ مَا رَتَّلَ التَّالُونَ أَوْ *خَتَمُوا*

وممن رثاه: فضيلة الشيخ خليل سليمان (حيدرية)،
وتلامذة للشيخ - رَحِمَهُ اللهُ -؛ منهم: الأخ الكبير الفاضل يوسف
علاوي، والأخ الفاضل يحيى المداينة، والأخ الفاضل ليفون
الرنتاوي - جزاهم الله خيراً -.

ورثت في الشيخ رؤى كثيرة حسنة جداً نحسبها من

المبشرات له؛ منها: ما رآه الأخ الفاضل بلال القيمري وفقه الله قال: رأيت فيما يرى النائم الشيخ أبا أنس - رحمه الله تعالى - في مجلس يعلوه البهاء والجمال، وكان الشيخ أمرد ووجهه جميل جداً؛ ففرحت فرحاً شديداً لرؤياه؛ فأحسست بشعور غريب أقرب إلى الغبطة، وقلتُ له: يا شيخنا، لماذا تركتنا لا تريد أن تدرسنا؟، قال: بلى أريد، وتلا آخر سورة النبأ: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا...﴾، ثم نظرتُ إلى المجلس، وإذا فيه رجل حولته رجال شديد الهيئة شديد الوقار؛ طُبعته هيبتة في قلبي؛ فأخذتُ أسارقه النظر، ولم أحسن النظر إليه من شدة ما كنت أجده من هيئة مقامه إلا أنني رأيت شقه الأيمن، وكان فائق الجمال، وكان يتتابني خوف مع حب النظر إليه، ثم سألت من حولي: من هذا؟؛ قالوا: هذا محمد ﷺ. انتهى.

قال شيخنا الشيخ علي بن سعد الغامدي - حفظه الله - بعد قراءتها: «رؤيا خير... وأرجو أن يكون تأويلها أن شيخنا قد بلغ درجة العلماء الربانيين الذين هم ورثة النبي ﷺ، وأنه يرافق النبي ﷺ في الجنة».

رحم الله شيخنا، وغفر له، وأدخله فسيح جنته، وخلفه في
عقبه في الغابرين، وجمعنا به مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين؛ وحسن أولئك رفيقاً، آمين.

ضحى الأول من جمادى الآخرة

سنة ١٤٣٩ هـ



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة.....	٥
١ - اسمه.....	٥
٢ - كنيته.....	٦
٣ - مولده.....	٦
٤ - نشأته.....	٦
٥ - رحلته الأولى إلى باكستان.....	٧
٦ - رحلته لطلب العلم في المدينة النبوية.....	٨
٧ - حصوله على درجتي العالمية والعالمية العالية.....	١٠
٨ - جهوده الدعوية والوظائف التي تولاها بعد إتمام دراسته في المدينة ..	١١
٩ - دعوته للتوحيد ومنهاج السلف.....	١٨
١٠ - تعليمه للقرآن والقراءات.....	٢٠
١١ - من مآثر الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ -.....	٢٢
١٢ - أبرز شيوخه.....	٢٩

الموضوع	الصفحة
١٣ - مؤلفاته.....	٣٦
١٤ - الأيام الأخيرة من حياته، ووفاته.....	٤٧
١٥ - المرآة والرؤى المبشرة.....	٥٢
فهرس الموضوعات.....	٥٧



ترجمة فضيلة الشيخ
الوالد المقرئ الدكتور
محمد بن موسى النضري
رحمه الله

الأردن - عمان - شارع الحرية - مبنى ٤٩

00962-792804349

00962-6-4200305

@AlalbanyCenter

alalbany.org

جمعية

مركز الأبحاث الألباني

للدراسات والأبحاث

صندوق بريد ١١٠٠٨٦

رمز بريدي ١١١١٠

رقم الحساب البنكي:

(١٥٠٨١٦٦٢/٤١٠/٤٠٠/٠٠١)

البنك الإسلامي الأردني - فرع شارع الحرية

IBAN:jo94iiba123000001230002340500